

الفصل الثالث والعشرون

[اختناق]

لم يكن النهار قد انقضى عندما عدت للمخبأ بقدمين منهكتين.. كنت قد تركت وليد يواصل بحثه عن مخبأ جديد لنا وعدت بعد أن أنهكت تماماً.. لحسن الحظ لم يكن بحث الحراس قد بلغ هذا الجزء من الجبال بعد، لكن لا نعلم متى سيحدث هذا.. لذلك التزمت جانب الحذر أثناء عودتي حتى دلفت المخبأ وأنا أتنهد بعد ذلك السير الطويل..

لاحظت على الفور اختفاء أمجد، لكنني لم أعلق على ذلك وتوجهت لجانب المكان لأريح جسدي قليلاً.. لكنني لم أخطُ خطوتين حتى سمعت خالد يقول لي "جيد.. أتيت في الوقت الملائم.. اذهبي واستدعي أمجد بسرعة"

تساءلت مقطبة "وأين هو الآن؟"

أجابني خالد "قرب المباني الإدارية.. أرسلته ليراقب الوضع لي قليلاً، لكنه تأخر ولم يعد.. اذهبي إليه ولا تتأخري أنت أيضاً"

قلت بشيء من الاستنكار "ولماذا يجب أن أذهب أنا؟"

قال خالد ببساطة "لأن بسملة لن تذهب وحيدة بأي حال.. ووليد ليس هنا أيضاً.."

كدت أقول له لم لا تذهب أنت، لكنه قول خالٍ من أي تهذيب.. بينما قال أدهم وهو ينهض بعد أن رأى ملامح التعب مرتسمة على وجهي "سأذهب أنا عوضاً عنها.."

لم تكن ساقه قد تحسنت بعد، فقلت بسرعة "لا تفعل.. ستسوء حالتك أكثر مع السير عليها.. سأذهب أنا وأعود سريعاً"

لم يعلق خالد بكلمة وهو يعود لأوراقه.. بودي أن أعرف كيف يعمل عقل هذا الرجل؟.. إن تصرفاته وانفعالاته غير طبيعية بالمرة.. ولما سألتها عن موقع أمجد بالضبط، فإنه قد شرح لي الموقع بكلمات موجزة قبل أن ينشغل عني من جديد..

اتخذت طريقي نازلة من الجبال وعبر الغابة إلى الموقع الذي حدده لي خالد.. كنت بضيق شديد من اضطراري مخاطبة أمجد بأي شكل من الأشكال، وهو كان يدرك ذلك فقد أصبح يتجنبني ما استطاع في الآونة الأخيرة..

تقدم وليد بخفة من ذلك الموقع الذي حدده مسبقاً، فتأمل الحارسين الواقفين وسط الأشجار وحيدين يتلفتان حولهما.. نظر وليد حوله بحذر، ثم أسرع يتسلق الشجرة القريبة بهدوء دون أن يصدر أي صوت.. ارتفع عالياً ليتمكن من إلقاء نظرة على المنطقة حولهما..

نظر بحذر لما حوله وتفحص المنطقة جيداً ليتأكد من عدم وجود أي كمين قريب قد جهز له.. ولما تأكد من خلو المكان لأمتار عديدة من أي بشر، عاد للأرض بهدوء، وأمسك سلاحه بتأهب، قبل أن يشق طريقه نحو الحارسين.. ولم يكادا يريانه حتى رفع سلاحه في وجهيهما وهو يقول بصرامة بلغة نايبو "اخلعوا أجهزة اتصالكما وارمياها إليّ مع أسلحتكما.."

نظرا له بدهشة وأحدهما يقول "ما الأمر يا وليد؟ ألم نتفق على الالتقاء هنا اليوم؟" قال وليد "افعل ما أطلبه منكما بصمت.."

نظرا لبعضهما بدهشة، ثم خلعا جهاز الاتصال ورمياه مع السلاح عند قدمي وليد.. فانحنى وليد ليحمل الجهازين دون أن يغفل عن الحارسين، ثم تأكد من أنهما مغلقين ولا يرسلان أي إشارة للإدارة، فيم قال الحارس "ما بالك؟ ألا زلت تشك بنا؟"

أجاب وليد وهو يضع الجهازين والأسلحة جانباً "أنتما تعلمان ما ستكون عقوبتي لو تم القبض عليّ بعد خيانتني.. وأنا لا أريد أن أفقد حياتي بسبب حسن الظن" بعد هذا اقترب منهما وهو يخفض سلاحه ومد يده لأولهما قائلاً "اعذرني على هذا يا مارك.. هذه مسألة حياة أو موت"

صافحه مارك وهو يقول "لو لم أكن أعرفك حقاً لما غفرت لك شكك هذا" نظر وليد للحارس الثاني بتساؤل، فأسرع مارك يقول "هذا إيريك.. لقد تحمس كثيراً لمساعدتنا.. وهو شاب جيد عرفته منذ حضوره للكويكب قبل شهور"

فصافح وليد إيريك قائلاً "شكراً لك لانضمامك إلينا.. رغم مخاطر هذا عليك" ابتسم إيريك قائلاً "لا داعي لشكري يا رجل.. لا أريد أن أحاكم لمعاونتي في الإجرام الذي يدور في الكويكب جهلاً مني"

قال وليد وهو يرفع حاجبيه "أنت واثق أننا سننجح في أن نسوق المؤسسة للمحاكمة؟ يعجبني هذا.."

قال إيريك بحماس "طبعاً واثق من هذا.. يكفي أنكم على حق"

كان هذا قولاً مبالغاً فيه لم يعلق عليه وليد وهو يلتفت لمارك متسائلاً "ما الذي فعلته؟"

قال مارك باهتمام "لقد تحدثت مع ثلاثة آخرين بشكل عام دون أن أكشف تعاوني معك.. وهم قد أوضحوا صراحة عدم رغبتهم في مشاركة المؤسسة ظلمها لكم.. بعضهم يفكر جدياً في العودة للأرض

والاعتذار عن هذا العمل.. لكنني أقنعتهم بالتريث وأن بقاءهم هنا أفضل من الرحيل الآن..”
قال وليد “هذا جيد.. لكن لا تحضرهم لكي لا نكشف أنفسنا أكثر من اللازم.. ستكون أنت حلقة
الوصل بيني وبينهم..”

اندفع إيريك يقول باهتمام “من هم أولئك الحراس؟ ظننت أنني الوحيد الذي معك”
نظر له مارك مجيباً “وجود أشخاص أكثر معنا أفضل بالتأكيد.. فنحن نواجه مؤسسة ضخمة بأعداد
كبيرة من الحراس.. من حسن حظنا أن أغلبهم يتمركزون في المناجم وقلة فقط هم المتواجدون في
المباني الرئيسية”

رغم أن إيريك لاحظ أن مارك يتفادى الإجابة على سؤاله، إلا أنه لم يعلق ووليد يضيف “وماذا عن
الحمولة المفترض وصولها قريباً؟ هل من أخبار عنها؟”

قال مارك هازاً رأسه “لم تصل بعد.. عندما يحدث ذلك، سأبلغك به بالتأكيد”
هز وليد رأسه موافقاً، ثم قال لإيريك “يمكنك استعادة جهازي الاتصال والأسلحة.. لم يعد هناك داعٍ
لتجريدكما منها”

اتجه إيريك لموقع الأجهزة خلف وليد، فانحنى وليد هامساً لمارك فور ابتعادة “أنتثق بهذا الفتى حقاً؟
تصرفاته لا توحى لي بالثقة”

قال مارك بصوت خفيض “لا تقلق.. لم أحضره معي إلا بعد أن تأكدت من أمره..”
فالتفت وليد ليجد إيريك قادماً نحوهما ليناول مارك سلاحه وجهاز الاتصال، عندها قال وليد “سأذهب
الآن.. وسنلتقي غداً في نفس الوقت ونفس المكان..”

هزا رأسيهما موافقين، فاستدار وليد مبتعداً.. لكن إيريك أوقفه بندائه، ولما التفت إليه وليد باستفهام
اقترب منه إيريك قائلاً “أنا أعلم أنني قد لا أكون محل ثقتك.. لكن أرجو ألا تتردد في طلب أي شيء
مني.. وسأحاول أن أثبت لك أنني أهل للثقة”

ابتسم وليد قائلاً “لا بأس.. ابذل جهدك لهذا”

ربت إيريك على كتف وليد وهو يبتسم بدوره، فاستدار وليد وغادر بسرعة تاركاً الرجلين خلفه.. فقال
مارك وهو يستدير بدوره “لنعد قبل أن نشير شكوكاً باختفائنا”

لاحظ أن إيريك لم يتبعه، فالتفت إليه ليجده يحدق في الموقع الذي اختفى وليد عنده، قبل أن يستدير
لمارك ويقول بابتسامة “عد أنت.. أنا لذي مناوبة في موقع قريب من هنا.. ويجب أن أنطلق فوراً لنألا
أعاقب على تأخري”

لم يعلق مارك بكلمة وهو يبتعد، بينما عاد إيريك ببصره للطريق الذي اتخذه وليد وهو يبتسم ابتسامة
صغيرة، قبل أن يشدّ عزمه وينطلق بسرعة وبأقل صوت ممكن..

وصلت لموقع المراقبة الذي حدده لي خالد بعد مدة، وهو في جانب من المباني الإدارية محمي بصخور على شيء من الضخامة، ويمكن الوصول إليه عبر طريق منخفض يمتد من الغابة شاقاً المساحات الصخرية، وهو بانخفاضه يخفينا عن أجهزة المراقبة على السور بنجاح تام.. تعجبت من أمر هذا الطريق المنخفض الذي لم نلاحظه من قبل وأنا أسير عبره خافضة رأسي ما استطعت.. وبعد مسافة طويلة، رأيت أمجد يجلس خلف إحدى الصخور ويراقب بالمنظار الذي منحنا إياه وليد سابقاً، فقلت له عندما اقتربت منه "لقد أرسلني خالد لاستدعائك.. إنه يريدك الآن دون تأخير"

نظر لي أمجد لوهلة بصمت، ثم نهض ليلحق بي.. فاستدرت على الفور لأعود للمخبأ عبر الطريق المنخفض عندما استوقفني قائلاً "حمراء.."

نظرت له بصبر نافذ، فتردد قليلاً قبل أن يقترب مني قائلاً "حتى متى ستعامليني بهذه الطريقة؟ أدرك أنك تكرهيني الآن، لكن لم لا تمنحيني فرصة لأثبت لك حسن نيتي؟"

قلت بسخرية "أي حسن نية تقصد؟ أشك بهذا حقاً.."

قطب بضيق ثم أمسك يدي قائلاً "لم هذا التجريح؟ كم مرة يجب أن أعترف لك بحبي حتى تصدقيني؟"

قلت بحدة وأنا أ جذب يدي "لا أصدقك.. أنت كاذب.. واستعادتك لذكرياتك يؤكد أنك عدت للشخصية التي كنتها سابقاً.. ذلك الشخص البغيض الذي وصفني بالضعف والأنانية لأنني لم أنقذ له بالشكل الكافي، ورماني دون أدنى قدر من الندم"

فقال مقطباً "لماذا تصرين على تكذبي مهمما قلت لك؟ ألا يمكنك الاقتناع أنني تغيرت؟"

قلت بسخرية "هل تريد إقناعي أن فقدان الذاكرة يمكن أن يغير شخصيتك؟"

قال بحدة "هل تنكرين أنك تغيرت بعد أن فقدت ذاكرتك؟ لا أرى أمامي أي صفات مما كانت فيك قبل فقدانك ذاكرتك.. ألا يقنعك هذا؟"

قطبتُ بغيظ لأنه كان محقاً، وساءني ذلك.. بالفعل أنا لا أشبه لمياء الضعيفة التي كانت تجري وراء حبها لرجل وسيم متغاضية عن سوء معاملته لها حتى لو مرَّ كرامتها في التراب.. أنا الآن شخص مختلف تماماً، لكن هل هذا يعني أنه أيضاً كذلك؟..

قلت بجفاء "من يدريني أنك لا تستغلني الآن كما حدث في المرة الأولى؟ سيظل الاتهام محلقاً فوق رأسك ما حييت.."

وابتعدت لئلا يجد الفرصة للرد، كنت أشعر بانفعال جارف وكراهية عارمة لذلك الشخص الذي كان الأحب لقلبي.. لم تتغير صفاتي فقط، بل تحول حبي له لبغض شديد وكره عارم.. شعرت بضيق في صدري ولّده انفعالي الشديد، بالإضافة لأنني كنت أشعر بنفسي يضيق منذ الصباح.. أهو راجع للتعب الذي أمر به أم لضعف التغذية ونحن لم نحصل على طعام محترم منذ فترة طويلة؟..

توقفت عن السير أحاول التقاط أنفاسي.. مرت لحظات حاولت فيها دفع قدمي للسير مجدداً دون فائدة.. يبدو أن لهما إرادة خاصة وقد قررت تلك الإرادة أن تعصيني بطريقة فجأة.. بعد دقيقة كان أمجد قد اقترب مني قائلاً بقلق ظاهر على وجهه وقد تناسى شجارنا "ما الأمر يا حمراء؟ هل هناك ما يؤلك؟.."

حاولت أن أجيبه، لكن تطلب هذا مجهوداً لم أعد بقادرة عليه وأنا أشعر بالاختناق لو توقفت ولو لثوانٍ عن عبّ الهواء عباً.. ظل أمجد ينظر لي بقلق، فيما حاولت أنا أن أخطو بضع خطوات، لكن ساقيّ غدتا لينتان ولم تحملاني لأكثر من خطوتين قبل أن أتعثر.. ومع سقوطي، أدركت حقيقة مروعة..

الهواء يتناقص.. رئتاي لا تحصلان على ما يكفيهما من أكسجين.. ولست أدري سبباً لهذا.. بدأ لهائي يتحول لشهيق وعينا يتحملان زعراً في رسالة صامتة لأمجد الذي وقف بغير فهم.. ثم أدرك الأمر فجأة وهو يراني أكاد أمزق رقبتني بأصابعي بعنف وكأنني بفعلتي هذا قد أجد حلاً لحلقي الذي بدا لي شبه مغلق..

اتسعت عينا أمجد بذعر وهو يصيح "يا إلهي.."

ووجدته يحملني ويركض بأسرع ما يستطيع عائداً بي نحو السور القريب.. رغم الألم والذعر، غمرني خوف جديد.. إلى أين أنت عائداً يا أمجد؟ إلى أين ستأخذني أيها الأحمق؟.. لكن أسألتي هذه لم تجد طريقها عبر حلقي المغلق تقريباً، بل لم أعد بقادرة على رؤية الطريق الذي نسلكه وغمامة مظلمة تغطي عينا ويوعي رغم أنني لم أفقد الوعي بعد..

بعد لحظات معدودة، سمعت أمجد يصيح بصوت بدا لي بعيداً جداً ومتهاوياً "أرجوكم.. أنقذوها.. إنها تموت.."

سمعت صياحاً غاضباً لعدد من الرجال يقترب منا، وبدا أن أمجد تعرض لضربة دفعته ليسقطني أرضاً.. حاولت الوقوف من جديد والتشبث بأي شيء وأنا شبه عمياء لا أرى إلا ظلالاً خافتة.. ولا أسمع الكثير من بين شهيق.. سمعت أمجد يعود ليصيح بصوت كالصدى "أرجوكم.. أسرعوا بمعالجتها.. ستموت لو لم تتلقى الجرعة حالاً.. أرجوكم لا تدعوها تموت.."

تهاوى وعيي أكثر فأكثر، وشعرت حقاً أنني على شفير هاوية مظلمة.. ومهما حاولت أن أحتفظ بوعيي،
 مهما حاولت أن أملأ رئتي بالهواء النقي.. باءت محاولاتي بالفشل وأنا أسقط فاقدة للوعي..
 في تلك الأثناء، كان الحراس يكتفون أمجد وهو يقاومهم ويصيح "أرجوكم.. أنقذوها الآن..
 تلقى ضربة على رأسه وأحد الحراس يقول بحدة "كف عن الصراخ والمقاومة..
 رأى حارسين آخرين يحملانني بعيداً وأنا كجثة هامة.. بينما تم تقييده هو بقيد حديدي، واقتيد لجهة
 أخرى دون أن يبدي كثير مقاومة.. وبعد أن اختفيت مع الحراس عن ناظريه، أطرق وهو يسير مثقل
 الخطى حيث اقتاده الحراس إلى أحد المباني.. حيث لن يكون هذا أول متاعبه..

عندما اقترب وليد من المخبأ بمسافة قصيرة فوجيء برؤية أدهم يجلس خارج الموقع وصخرة تخفيه فلم
 يكذب يراه حتى اقترب منه.. فتساءل وهو يخطو نحوه "ما الذي تفعله خارجاً؟"
 قال أدهم "أردت مراقبة الموقع قليلاً.. سيكون من السيء أن يداهمنا الحراس ونحن غافلون..
 ثم تساءل "هل وفقت في العثور على مخبأ جديد؟"
 أجاب وليد "أجل.. لقد استغرق هذا مني وقتاً لكنني نجحت بالعثور على واحد وسط غابة متطرفة..
 سنكون بمأمن هناك بشكل مؤقت...."

رأى أدهم يشير له ليصمت، ثم نهض من موقعه وسار بخفة رغم ضخامته عائداً من الطريق الذي أتى
 منه وليد.. ظل وليد يراقبه بتعجب ثم رآه يندفع خلف إحدى الصخور الكبيرة التي تقف في المكان،
 فسمع وليد صيحة مذعورة لم تكن تنتمي لأدهم.. عندها أسرع خلفه بقلق ونظر خلف الصخرة ليجد
 أدهم يقبض على أحد الحراس فيلوي ذراعيه خلف ظهره والحارس يقاوم بشدة.. ولما رأى وجهه هتف
 بذهول "إيريك؟ ما الذي تفعله هنا؟"

قاوم إيريك قبضة أدهم وهو يقول "لا شيء.. كنت أريد أن أرى إن كنت تحتاج مني أمراً.. فأنا
 مستعد لفعل أي شيء لكم.."

قال وليد بحدة "أنتظني أحمقاً؟ هل وشيت بنا لدى الإدارة؟"

علت شفتي إيريك ابتسامة وهو يعلق "بل أنت أحمق بالفعل.."

قطب وليد بغيظ شديد، ثم تذكر أمراً جعله يمد يده ويفتش ملابسه، عندها عثر على ذلك الجهاز
 الصغير جداً والذي ألصق على كتفه من الخلف.. تزايد حنق وليد وهو يرمي الجهاز ويدوسه ليتحطم
 تماماً وقال "أنت وضعت جهاز تعقب في ملابسني؟ كان حمقاً مني بالفعل الوثوق بك"

تساءل أدهم "ما الذي سنفعله الآن؟"

اقترب وليد من إيريك ونزع عنه جهاز الاتصال وقام بتخطيطه تماماً قبل أن يقول "يجب أن نغادر هذا الموقع بأسرع ما نستطيع.. راقبه جيداً حتى أستدعي البقية"

تناول أدهم سلاح الحارس ووجهه إلى إيريك قائلاً "إياك والإتيان بأي حركة.."

وفي المخبأ، كانت بسمه تجلس متوترة في جانب المكان بعد خروج أدهم بصمت ليتركها مع خالد.. نظرت لخالد الذي انشغل بخططه في جانب بعيد عنها وقلقها يتزايد.. لم تجرؤ على سؤال أدهم عن سبب خروجه، وهي قلقة من خطر هجوم الحراس عليهما في غيابه.. ما الذي سيفعله خالد وهو كما يبدو لا يستطيع الدفاع عن نفسه؟..

فوجئاً في تلك اللحظة بوليد يندفع للمخبأ قائلاً بعجلة "خالد.. يجب أن نغادر هذا الموقع حالاً"

وتلفت حوله فلم يرَ إلا بسمه وخالد الذي قال له وهو يقف "ما الذي جرى؟"

لم يجب وليد سؤاله وهو يقول بقلق "أين أمجد وحمراء؟"

قال خالد مقطباً "ذهبا وسيعودان قريباً.. أخبرني ما الذي جرى لنغادر الآن"

زفر وليد وقال بضيق "هذه كارثة.. فلو عادا فسيقبض عليهما الحراس بالتأكيد"

وواجه عيني خالد المتسائلتين قائلاً "لقد نجح أحد الحراس في معرفة موقعنا، ولقد قبضت عليه قبل وصولي للمخبأ بقليل.. لابد أن المؤسسة كلها تعلم بموقعنا هذا وهي سترسل فرقة كاملة من الحراس للقبض علينا"

وقفت بسمه بذعر وهي تنظر لهما، بينما قال خالد "كيف؟ هل لحق بك؟"

قال وليد "سأخبرك بالأمر كله فيما بعد.. الآن لنرحل قبل قدومهم.."

أسرع خالد خلفه مع بسمه التي ضمت قبضتيها عند صدرها وهي تتساءل بصوت مرتجف "ماذا عن حمراء وأمجد؟"

قال وليد مقطباً "عليّ الذهاب لتحذيرهما.. لكن ليس قبل أن آخذكم بعيداً عن هذا الموقع.."

بعد مسافة قصيرة من المخبأ، رأوا أدهم الذي كان يقف موجهاً سلاحه لإيريك الذي كان يجلس أرضاً رافعاً ذراعيه فوق رأسه.. ولما اقتربوا منه قال إيريك "ما الذي ستفعلونه بي؟"

قال وليد مقطباً "أنت تستحق الموت لخيانتك هذه.. لكنني لست قاسياً كأصحاب المؤسسة الذين تدين لهم بالولاء"

قال إيريك بسخرية "ألا ترى أن لقب خائن يليق بك أنت أكثر؟"

لم يعلق وليد وهو يقول لأدهم "هل يمكنك السير معنا بسرعة؟ يجب أن نقطع أطول مسافة ممكنة قبل قدومهم، فهم يدركون الآن أننا سنحاول الهرب"

قال أدهم "لا تقلق.. لكن ماذا عن هذا الحارس؟ هل سنأخذه معنا؟"
قال وليد "هذا هو الحل الوحيد.. سأؤكد أولاً أنه لا يملك أي جهاز تتبع مخفي في ملابسه، ثم نغادر بأسرع ما نستطيع"

وقام بتفتيش إيريك تفتيشاً دقيقاً، بينما غمغم أدهم "نحن لا نملك أي حبل لنقيده به.. ماذا لو باغتتنا بالهرب؟"

قال وليد وهو يستخرج قيداً من جيب إيريك "هذا حل أفضل"
وقيد يديه خلف ظهره وإيريك يقول بحنق "أنت تخسر بفعلك هذا.. ما الذي تستفيد حقاً من معاونة هؤلاء؟"

لم يجبه وليد وهو يجذبه ليقف، ودفعه أمامه ليتخذ طريقه نازلاً من الجبل نحو الغابة والبقية خلفه..
فعادت بسمه تقول بإلحاح "ماذا عن حمراء؟"

قطب وليد وهو يجيبها "لنأمل فقط ألا يعودا بعد رحيلنا.. أين ذهبنا بالضبط؟"
قال خالد "لقد أرسلت أمجد لمراقبة المباني الإدارية.. وحمراء تبعته قبل وقت قصير"
قال وليد بدهشة "لماذا؟ وفي هذا الوقت الحرج؟ قد يقبضون عليهما مع كل الاستنفار الذي يحكم الظروف الآن"

لم يوضح خالد السبب بل التزم الصمت، فقطب وليد وهو يشعر بحنق امتزج بتوتره الشديد.. بينما ازداد زعر بسمه الدائم وهي تتخيل ما قد يحدث لو عاد أمجد وحمراء لهذا الموقع الذي من المفترض أن يكون آمناً.. وما المفاجأة الصغيرة التي قد يجداها عندما يعودان..

تلك الليلة، يبدو أن أمجد قد تلقى الكثير من اللكمات والركلات.. لقد تلقى تعذيباً مناسباً للجرم الذي ارتكبناه بهروبنا، وبهربه هو مرتين.. وللحرج الذي وقع فيه الإداريون في الكويكب أمام رؤسائهم على الأرض..

حاولوا معرفة موقع مخبأنا، وأين اختفى خالد.. تحايلوا لمعرفة ما اكتشفه من معلومات عن المؤسسة وممارساتها، أو عن الطريقة التي هرب بها من قبضتهم في المرة الأولى.. لكن كل ما حصلوا عليه هو تساؤلات أمجد عني.. كان يكرر بلا انقطاع "هل هي بخير؟ هل أعطيتموها الجرعة قبل أن تموت؟ هل ستكون بخير؟"

تلقى لكمة جديدة على أنفه وأحد الحراس يقول بغضب "يحسن بك أن تفكر في وضعك بدل القلق على

الآخرين.. أنت في وضع سيء، ما حصل لك حتى الآن هو أيسر الأمر.."
قال أمجد بصوت قلق "فقط طمئنوني أنها بخير.. أنها لا تزال حية.. أرجوكم.."
لم تجاوبه إلا الكلمات التي أصابت بطنه بشكل مؤلم.. وبعد جلسة طويلة من التعذيب المستمر، تركوه
منهكاً في غرفة العزل مقيد اليدين والقدمين.. لم يكن بقادراً حتى على الجلوس لكثرة ما لاقى من
تعذيب وحشي.. ويبدو أنهم كانوا يحاولون الحصول منه على أي معلومات يسترضون بها رؤسائهم..
كان مغمضاً عينيه وبقوة.. يحاول تهدئة أفكاره المضطربة.. يفكر فيّ بلا انقطاع.. ثم نفخ رأسه بقوة
وغمغم بمرارة "تباً لي.. لماذا تغاضيت عن هذا الأمر؟ لماذا أرجأته مع ما فيه من خطورة عليها؟.. تباً
تباً.. ماذا لو ماتت؟ كيف سأحتمل هذه الفكرة؟.. ربا.. لا يمكن أن يكون هذا قد حدث.."
لم يستطع تهدئة أفكاره.. فزفر بحرقة وهو يتجاهل صرخات جسده المتألمة.. ومسح الدماء التي سالت
من أنفه وفمه وهو يكرر "سينقذونها.. لن يتركوها تموت.. لا يمكن أن يتركوها تموت.."
